مجموع البيانات والردود العلمية على فتنة الشيخ ربيع بن هادي المدخلي

- الجزء الثاني -

[14] الجامع فيما نقل على المسامع عن فضيلة الشيخ ربيع
[15] قال الشيخ ربيع معترضا " إن الخوارج هم المرجئة " هذا لم يظهر لي .. الجواب
[16] يقول (فالح لا يفلح) ! ويقول العلامة النجمي في الشيخ مقبل (ونرى أنه يخدش في سلفيته)
[17] انعقد الإجماع على أن من أسلم فله أن يقلد من شاء من العلماء بغير حجر
[18] قال الشيخ ربيع "فالذي يتكلم في أهل البدع .. وهو لا تقبل روايته لا يكون إماما ! .. الجواب
[19] قـال الإمام ربيع حفظه الله الذي يحارب (الإيهام والإجمال)
[20] توفيق العليم السميع في الرد على مذكرتي الشيخ ربيع
[21] **هل يجوز استخدام لفظة " جنس العمل " وهل يجب تركها**
[22] أفالح (المنـقـذ) أم ربـيـع (الهـادي)

[14] الجامع فيما نقل على المسامع عن فضيلة الشيخ ربيع

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله ، نحمده ، ونستعينه ، ونسـتغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سـيئات أعمالنا ، من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هـادي له ، وأشهد ألا اله إلا لله وحـده لا شـريك له ، وأشـهد أن محمداً عبده ورسوله . وأما بعد :

فلقد اطلعت على ما نشـــره الكـــاتب محمد سلطان في شبكة سحاب باسم (نصيحة من الشـيخ

: ربيع للشباب وهو مفرغ من شريط) فرأيت فيه من التناقضات ما لا يليق بالشيخ ، بل يستغرب ذلك منه – حفظه الله – ، ومن اطلع على ردود العلماء : أمثال الشيخ عبد العزيز بن باز – رحمه الله – والشيخ صالح الفوزان –حفظه الله – ، وغيرهما من العلماء المعروفين يرى الفرق الكبير ، فالشيخان ابن باز والفوزان يسلكان في ردودهما أسلوب الحكمة واللين ؛ فلا تجد تشنجات ولا استفزازات ولا تحديات ولا تحقيراً للمردود عليه ، ويفرقان في أسلوبهما بين الرد على أهل السنَّة ، والرد على أهل البدع ، أما ما صدر من الشيخ : ربيع من التبديع المطلق – جزافاً - ، والاستفزاز والتحدي والتحقير ؛ فيستغرب هذا من فضيلته ، ولا أكاد أصدق صدور ذلك منه ، ولم نتعود سماع مثل هذا الكلام الذي يتكرر- بدأ من جلسة الجامعة حتي آخر ما نشره الكاتب المذكور - إلا من جهال طلبة أهل البدع .

وذلك المقال قد تضمن الطعن في أناس من أهل السنة بلا بينة ولا برهان ، وللأسف أنه يصدر من عالم له مكانته العلمية ومكانته عند أهل السنَّة ، ومن خالفه – مجرد المخالفة - يجعل أصوله أصول أهل البدع هكذا على الإطلاق ؛ فلا يخرج غلاة أهل البدع من الروافض ، وغيرهم من أهل البدع على اختلاف مذاهبهم وتباين مشاربهم . بل هذا مناقض لكلامه في ردوده على أبي الحس أو على سلمان وسفر ، وغيرهم .

ونحن إذ نرد عليه ما ذكرناه نأخذ بنصيحته التي عقب بها على قول الشافعي : انظروا كتبي هذه .. الخ .

إذ يقول : الشيخ – وفقه الله - وكتبي هذه خذوها واقرءوها وأنا لا أقول لكم إن كلَّ ما فيها صواب لا بد –وأؤكد لكم أن فيها أخطاء – قال أحدهم مرة : فلان يريد أن يناقشك ؟ قلت : فليسرع قبل أن أموت يبين أخطائي ، وأنا أرجوكم اذهبوا وترجَّوْا سلمان وسفر ..الخ) ، ونحن عندنا أن كتبك وكلامك سواء .

وعليه فإني أوجه لفضيلتكم هذه الأسئلة و آمل الإجابة عليها - عاجلاً - مع الأدلة والبراهين :

س1 : هل أصول أهل البدع واحدة ,وعلى مستوى واحد ؟ ، فإن قلت نعم فما دليلك ، ومن وافقك من أهل العلم على ذلك ؟!! وإن قلت : لا ، فقد اعترفت بخطئك ومخالفتك لأهل السنة والجماعة وليس لك خلاص من ذلك إلا إعلان توبتك وبيان خطئك في ذلك ، - والله يحب التوابين – وإلا تكون قد وافقت المتصوفة أصحاب وحدة الوجود ، ولا تخفاك عقيدتهم .

س2 : هل كل من خالفك - يا شيخ ربيع - يعتبر حدادياً ومن أهل البدع كلها ؟ فإن قلت : نعم نقول لك : إلى من تنسب الحدادية ؟ ، وما هي ضوابط الحدادية ؟ ، وفي ماذا خالفوا أهل السنة والجماعة ؟ ، وما هي أخطاؤهم التي وقعوا فيها ؟ لنعرف هل

مًن رميتهم بالحدادية يوافقـــــــــونهم أو لا ؟ ، وهل يبــدعون من خــالفهم - لمجــرد المخالفــة- كالحدادية ؟!! فـــــــإن قلت : لا ، فلمـــــــاذا تصف من خالفك بالحدادية ؟!! .

فيا شــــــــيخ : ربيع اتق الله وراجع نفسك في المسائل التي زعمت أن الشيخ : فالحاً – حفظه الله – قد أخطأ فيها فالمخطئ – عند الرجــوع إلى الحجج الشــرعية وكلام أهل العلم – هو فضــيلتكم !! ، ولم تصب في مسـألة واحـدة ، ومن سـار على رأيك إنما قلدك تقليداً أعمى ثقتة بك .

ومثال ذلك ذهابك إلى معنى لم يقصـده الشـيخ: فالح في تقليد العامي لمفتيـه، فواعجبـاً منك يا شيخ !! - ، وأنت لم تفهم هذا المعنى من قـول البربهـاري في قوله " واعلم أن الـــدين إنما هو التقليد والتقليد لأصـحاب محمد صـلى الله عليه وسـلم " ، أنه يقصد محض التقليد ؟ فـــإن قلت : لم يقصد البربهـــــاري التقليد وإنما قصد الإتبـــاع ، قلت لك : لمـــاذا فهمت من كلام الشــــيخ : فــــالح – حفظه الله – أنه يقصد محض التقليد ولم تفهم ذلك من كلام البربهـــــاري – رحمه الله – أم هذا شيء في النفوس ؟ .

س3 : قلت : في مقــــال لك آخر – بأســـــلوب التهكم والتحقـــير والتحـــدي والتعجـــيز في عــــدم الاستطاعة من الرد عليك - تقـول (... ولا ألف فـالح معه) ؟!! فهل كلامك وحي يعجز أهل الحق ؟!! أو هذا دليل على انهزامك أمام الحق ولا تريد أن تشـكر

من قدمه لك وترجع كما يرجع العلمــاء عند ما يتــبين خطؤهم ؟!!!

س4 : كـــررت كلامك الســـابق وهو ما احتوته المـذكرتان الســابقتان ، وتــركت بعضه وهو ما يتعلق بجنس العمل وغيره وهذا شبه اعتراف بدون تصــريح ، فهل هــذا يعتــبر اعترافــاً منك بخطئك ، و مخالفتك لأهل العلم ؟!! .

س5 : قلت : في مكالمة مع أحد المفتـــــونين بفتنتك , نُشــرت في شــبكة ســحاب فيها حثك على توزيع مذكرتيك التين زعمتمها نصيحة - ما نصه " هذا جواب على واحد من أركــان فــالح ملأها بــالطعن في أئمة الجرح والتعديل وفي أصــولهم ، هــذه الآن فرقة فـــالح متعبة جـــدّا ، تعبانة ، أهلكت المنهج الســـلفي وأهله منهم أناس (مدسوسين) – هكذا - فاحذروهم غاية الحذر ، وأصــول فــالح ظهــرت لكم كيف ؟ كيف هي ؟ فقال لك الســائل : ليست بأصــول أهل الســنّة كما ذكـــرتم يا شـــيخ ؟ فقلت : لا،مخترعة ،مخترعة باطلة ومصــادمة لأصــول أهل الســنّة إن ســلمتم من شر هؤلاء فأنتم بخير إن شاء الله وعافية .

فالســؤال هو : ما هي أركــان فــالح الــتي تقصد ؟!!! ، هل رجوع العامي في الفتــوى إلى العلمــاء ، و القــول بــالخوض في جنس العمل ، وكــون من حكم بنقصان إيمان تــارك جنس العمل قد وافق المرجئة ، والخوارج مرجئة ، وغير ذلك مما هو من عقيــدة أهل السنة والجماعة ، وخــالفت أنت فيها فجعلتها أخطــاء

هي أركـان للشـيخ : فـالح ؟ وكيف تجعل أصـول أهل السنة والجماعة ركناً لشخص واحد وتتجاهل من كان سـائراً عليها من عصر الصـحابة إلى هـذا اليـوم ؟!! نعم الشيخ : فالح يفخر لما تكون أصـوله أصـول أهل السنة والجماعة ، بل حتى في الفــروع – المهم - أنه لم يأت بشـيء جديد لم يخض فيه السـلف الصـالح ، ولم يكن من أصــــولهم أو عقيــــدتهم ، ولم تثبت ما ذكرته في نصيحتك المزعومة ، أن الشـيخ : فالحـاً – حفظه الله – خــــالف منهج أهل الســـنة والجماعة ، ونحن في انتظار إثبات ذلك بالأدلة الشـرعية ، وليس بالشتم والاستخفاف والاستفزاز والتحـقير وغــير ذلك من الباطل ، ولكن نريد كلام علماء .

ثم يا شيخ : ربيع – حفظكم اللــه- من أين لك أن الشـيخ : فالحـاً طعن في أئمة الجـرح والتعـديل في أصــولهم ؟ أبــرز لنا ذلك من كلامه أم أنها إلزامــات باطلة لا تلزم عند أهل العلم .

ثم يا شـيخ : كيف تسـمي أهل السـنة والجماعة فرقة ؟!! أهذه هي الأصول عنـدك ؟!! إذاً فلا تغضب أن يقـال عن لاميـذك ومن حولك فرقة الشـيخ ربيع ، ثم قلت : يا شــيخ " متعبة " نقــول : نعم الحق يتعب مَن يرده . ثم قلت : " تعبانة " ويلزم من هذا أنه من كــان على منهج أهل الســنة والجماعة متعب وتعبــان !!!!! فهل هذا يصح أن ينطق به لسان عــالم ؟!! فلا حول ولا قوة إلا بالله .

ثم قلت : يا شـيخ – أسـأل الله أن يتجـاوز عنك في ما جــــره عليك لســـــانك – ".. أهلكت المنهج السلفي وأهله منهم أنـاس (مدسوسـين) – هكـذا - فاحذروهم غاية الحذر " ؟!!

أقول : ما هذا الذي نسمعه ونشـمئز منه ؟ والله إن هؤلاء الذين سميتهم فرقة محبون للسنة ونصرتها ، وقواعــدهم قواعد أهل السـنة والجماعة فـإن كنت منكـــراً هـــذا الكلام فأهل الحق لا ينكرونه ، ووالله وتالله إنه لا يخـــرجهم من أهل الســـنة ويطعن فيهم ويحذر منهم من هُدي إلى الحق والعدل .

س6 : قال لك السـائل : ليست أصـولهم أصـول أهل الســـنّة ؟ فقلت : لا ، مخترعة ، مخترعة باطلة ومصــادمة لأصــول أهل الســنّة إن ســلمتم من شر هؤلاء فأنتم بخير إن شاء الله وعافية .

أقــول : أنه من العجب العجــاب- يا شــيخ :ربيع حفظكم الله – أن تقـــول في الأمس القــــريب أن الشــــيخ : فالحـــاً – حفظه الله - من أعلم النـــاس بـالمنهج السـلفي ومن أعلم النـاس بمخـابئ القطبية والحزبيّة وغـيرهم وهو صـادق فيما ينقله منهم وفيما ينتقـدهم فيه ولا يتكلم فيه إلا أهل البـدع والضـلال ؛ لأنه من حملة لــواء السـنة والــذابين عنها والــداعين إليها ولا يخشى في الله لومة لائم ...) ، لست وحدك وإنما معك علمـاء أهل السـنة – أيضـاً - وعلى رأسهم الإمام عبد العزيز بن عبد الله بن بـاز – رحمه الله – الذي هو شـيخه ويعرفه عمـراً وليس برهة من

الـزمن – فسـبحان الله - بين عشـية وضـحاها إذا هو صـــاحب فرقة مخترعة ، مخترعة باطلة ومصـــادمة لأصول أهل السنّة ، ما هذا التناقض يا شيخ ؟!! وهل نصـدقك ومعك العلمـاء أو نصـدقك الآن وليس معك أحد هذا إذا تجاوزنا عما تدعيه ؟!!

وأخـــيراً أختم كلامي بنصـــيحة للشـــيخ : ربيع - حفظه الله - أن يســارع فيتــوب ويتــبرأ من التبــديع بالجملة وألا يبدع أحـداً إلا بأدلة وبـراهين ، وأن يتثبت من مخالفة المردود عليه لمنهج أهل السنة والجماعة ، وأن يعــدل في القــول ، ويلــتزم طريق الصــواب ويســـلك في ردوده ســـبيل أهل الحق من العلمـــاء ويتذكر قول أمـير المؤمـنين عمر بن الخطـاب رضي الله عنه لأبي موسى الأشـــــعري رضي الله عنه في رســالته الشـهيرة في القضــاء حيث قــال له : (ولا يمنعنك قضـاء قضـيته بـالأمس ثم راجعت فيه نفسك وهديت فيه إلى الصـواب ، أن ترجع إلى الحق ، فـإن الحق قديم ، والرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل ...) .

كتبـه : أبو خالد

*****

[15] قال الشيخ ربيع معترضا " إن الخوارج هم المرجئة "

هذا لم يظهر لي .. الجواب

قال الشيخ فالح حفظه الله : " أن الخوارج يتهمون أهل السنة بالإرجاء ، يقولون عنهم مرجئة وهم أولى بهذا الوصف .... " اهـ .

قال الشيخ ربيع معترضا على هذا الكلام كما في المذكرة الأولى تحت عنوان " ليس من الإرجاء " : نعم الخوارج والمعتزلة يرمون أهل السنة بالإرجاء ويرميهم غيرهم بمثالب يفترونها عليهم لكن لم يظهر لي قولك عن الخوارج أنهم أولى بهذا الوصف أي الإرجاء . اهـ

الجواب :

قال الإمام أحمد : " إن الخوارج هم المرجئة " . (السنة ،ص74) .

أقول قد ظهر هذا للإمام أحمد رحمه الله وغيره من علماء أهل السنة ولم يخفى ذلك على الشيخ البصير الناقد فالح الحربي حفظه الله فالحمد لله على السنة .

ودونكم مزيد من البيان :

فقد روى اللالكائي في " شرح أصول اعتقاد أهل السنة " (1834) عن سفيان الثوري - رحمه الله – أنّه وصف المرجئة بأنّهم من (أهل الأهواء المضلة) ، ثم قال : " وهم يرون السيف على أهل القبلة " .

وروى ابن شاهين في " الكتاب اللطيف " (17) ؛ أنّه قيل لابن المبارك : ترى رأي الإرجاء ؟! ، فقال : " كيف أكون مرجئاً ؛ فأنا لا أرى السيف ؟! " .

وروى عبد الله بن أحمد في " السنة " (1/217) عن أبي إسحاق الفـزاري قال : سمعت سفيان والاوزاعي يقولان : إن قول المرجئة يخرج إلى السيف .

وفي " عقيدة السلف أصحاب الحديث " (109) لأبي عثمان الصابوني – بسنده - إلى أحمد بن سعيد الرِّباطيِّ ، أنَّه قال : قال لي عبد الله بن طاهر : " يا أحمد ! أنّكم تبغضون هؤلاء القوم [أي : المرجئة] جهلاً ! وأنا أبغضهم عن معرفة ؛ إنّهم لا يرون للسلطان طاعة ... "

فهما – من جانب – وجهان لعملةٍ واحدة !!

ويدلُّ على هذا المعنى قول قتادةً السدوسي – رحمه الله - : " إنما حدث الإرجاء بعد فتنة ابن الأشعث . أي : فتنةِ الخروج ، وما تبعها !

وهكذا أهل البدع – جميعاً – كما قال أبو قلابة - : " ما ابتدع رجل بدعة إلا استحل السيف " .

وعنه – رحمه الله – قال : ((إنّ أهل الأهواء أهل الضلالة ، ولا أرى مصيرهم إلا إلى النار ، فجربهم ؛ فليس أحدٌ منهم ينتحل قولاً فيتناهى به الأمر دون السيف ! وإن النفاق كان ضروباً ، ثم تلا :

{ ومنهم من عاهد الله ... } الآية ، { ومنهم الذين يؤذون النبي ... } الآية ... فاختلف قولهم ، واجتمعوا في الشك والتكذيب ، وإن هؤلاء اختلف قولهم ، واجتمعوا في السيف ، ولا أرى مصيرهم إلاّ إلى النار)) .

وعن سلام بن أبي مطيع ، قال : كان أيوب السختياني يسمى أصحاب البدع : خوارج !

ويقول : " الخوارج اختلفوا في الاسم ، واجتمعوا على السيف " . [مستفاد] .

قال ابن تيمية : وأصل نزاع هذه الفرق في الإيمان من الخوارج والمرجئة والمعتزلة والجهمية وغيرهم ، أنهم جعلوا الإيمان شيئاً واحداً إذا زال بعضه زال جميعه ، وإذا ثبت بعضه ثبت جميعه فلم يقولوا بذهاب بعضه وبقاء بعضه ، كما قال النبي صلى الله عليه وسلّم : " يخرج من النار من كان في قلبه مثقال حبة من الإيمان " – ثم قال – وقالت المرجئة والجهمية : ليس الإيمان إلا شيئاً واحداً لا يتبعض – ثم قال – قالوا : لأنا إذا أدخلنا فيه الأعمال صارت جزءاً منه ، فإذا ذهب بعضه فيلزم إخراج ذي الكبيرة من الإيمان ... ا.هـ (7 / 510 – 511) .

ها قد وضح جليا خطأ الشيخ ربيع المدخلي حفظه الله في هذه المسألة وننتظر منه بيان يبين فيع تراجعه حيث أن الاعتراف بالخطأ والتراجع عنه فضيلة ومنقبة لصاحبه .

* * * * *

[16] يقول (فالح لا يفلح) ! ويقول العلامة النجمي في الشيخ مقبل (ونرى أنه يخدش في سلفيته)

وقد تكلم العلامة فالح الحربي في الشيخ مقبل عندما كان يطعن في المملكة وحكامها ويتكلم عليهم في كتبه وأشرطته وعلى المنابر وهذا معلوم مشهور ولكن الحمد لله تراجع الشيخ رحمه وهذا من إنصافه رحمه الله وغفر الله له .

من رد عليه العلامة أحمد النجمي رعاه الله حيث قال : ((وأما تصريحات الشيخ مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله ،ونيله من أهل الحل والعقد في المملكة وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين حفظه الله ورعاه ، فهذا منكر نستنكره ، وننكره عليه أشد الإنكار ونر أنه يخدش في سلفيته ، وإن كان قد يقال إنه يشكر على نشره للسنة بين أوكار الرفض والتشيع إلا أن تصريحاته في ذلك الكتاب الذي سماه المخرج من الفتنة ، ولم نره ، ولا نريد أن نراه ، والتي ثارت ثائرة حقده على الدولة السعودية دولة التوحيد ، والتي يحكم فيها شرع الله .... ولسنا ندعي لها العصمة ، وكان الشيخ مقبل قد فعل في ذلك ما فعل غيره ممن استغلوا أحقادهم في النيل من هذه الدولة المسلمة الموحدة

كالمسعري ومحمد سرور وأمثالهم ، ولقد كان الأولى به وهو صاحب حديث وهو يزعم أنه ممن ينتهجون المنهج السلفي ويعتقدون عقيدة أهل السنة والجماعة ألا تذهب به الأحقاد كل مذهب وتخرجه من السلفية إلى العصبية المنتنة وتنأى به عن عقيدة أهل السنة .....) إلى آخر كلامه حفظه الله وقد ذكر الشيخ تراجعه . (الفتح الرباني في الدفاع عن الشيخ الألباني للعلامة أحمد النجمي ص : 8) .

كتبت هذا ونقلته عندما رأيت بعض الناس الجهلة في منتدى الإرهاب ينبش الماضي ويريد أن يصفي حسابات شخصية ونقول له حنانيك لو كان الشيخ مقبل حيا رحمه الله لتراجع عن كلامه في الشيخ فالح لأن الشيخ فالح تكلم فيه بحق كما تكلم فيه الشيخ العلامة أحمد النجمي بحق . وكل يؤخذ من قوله ويترك .

* * * * *

[17] انعقد الإجماع على أن من أسلم فله أن يقلد من شاء من العلماء بغير حجر

نقل الإمام أبي شامة المقدسي رحمه الله عن الشهاب القرافي المالكي في الذخيرة ص 132 طبعة وزراة الكويت :

((قاعدة : انعقـد الإجماع على أن من أسلم فله أن يقلد من شاء من العلماء بغير حجر .

وأجمع الصحابة - رضوان الله عليهم - على أن من استفتى أبا بكر وعمر رضي الله عنهما قلدهما , فله أن يستفتي أبا هريرة , ومعاذ بن جبل , وغيرهما , ويعمل بقولهما من غير نكير , فمن ادعى رفع هذين الإجماعين فعليه الدليل)) (المؤمل ، ص27) .

قال التاج الفزاري الفقيه الشافعي المعروف : ((عجبت من أبي شامة كيف قلّد الشافعي)) يريد أنه بلغ رتبة الإجتهاد , ومع ذلك استمّر على الانتساب للإمام الشافعي)) . (المؤمل ص 34-35) .

وللفائدة فإن أبا شامة المقدسي رحمه الله من أئمة الشافعية , قال ابن ناصر الدين : ((كان شيخ القرّاء , وحافظ العلماء , حافظ ثقة , علامة مجتهد)) .

قال الذهبي رحمه الله : ((كان مع براعته في العلوم متواضعاً , تاركاً للتكلف ثقة)) .

منقول من كتاب (مختصر المؤمَّل في الرد إلى الأمر الأول) لأبي شامة المقدسي المتوفى سنة 599-665هـ / تخريج صلاح الدين مقبول أحمد . طبعة غراس الثانية .

* * * * *

[18] قال الشيخ ربيع "فالذي يتكلم في أهل البدع .. وهو لا تقبل روايته لا يكون إماما ! .. الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قال الشيخ ربيع المدخلي في مذكرته الثانية (الجرح والتعديل) :

" الـذي يتكلم في أهل البـدع ، ويتكلم في المنهج ، ويتكلم في العقيـــدة وهو لا تقبل روايته لا يكـــون إماماً ، وليس أمامه إلا التقليد .. "

وذكر كلامه هـذا معترضا على قـول الشـيخ فـالح الحربي حفظه الله :

" قد يكون عالماً إذا تكلم في أهل البدع ، ويتكلم في المنهج ، يتكلم في العقيـــدة ، يتكلم في الـــدين يكون إماماً في هـذا . وقد يكـون لا تقبل روايته ؛ لأن ضوابط الرواية ما تنضبط عليه " .

ولا شك أن الشيخ ربيع قد جانب الصـواب كعادته في المذكرتين المنقوضة والحق كما قال الشيخ فالح الحربي ودونك التفصيل :

1- محمد بن إســحاق بن يســار المــدني إمــام المغازي ، قال الحافظ صدوق يـدلس ورمي بالتشـيع

والقدر ، وقال الذهبي الإمـام كـان صـدوقا من بحـور العلم وله غـرائب في سـعة ما روى تسـتنكر واختلف في الاحتجاج به وحديثه حسن .

2- النعمـان بن ثـابت الـتيمي أبو حنيفة فقيه أهل العراق وإمام أهل الرأي ، قال ابن معين : لا بأس به ، وقال مرة : من أهل الصدق (الكمال) .

3- مسلم بن خالد القرشي المعـروف بـالزنجي ، قـال عبد الـرحمن بن أبي حـاتم : الـزنجي إمـام في الفقه والعلم ، وقـال أبو حـاتم : ليس بـذاك القـوى ، منكر الحـــديث ، يكتب حديثه ، ولا يحتج به ، تعـــرف وتنكر . (الكمال)

4- شـــريك بن عبد الله النخعي القاضي ، قـــال الـذهبي : أحد الأعلام ، وقـال الحافظ صـدوق يخطئ كثيرا تغير حفظه منذ تولى القضاء .

5- حمــاد بن ســلمة بن دينــار البصــري ، قــال الحافظ ثقة عابد وتغير حفظه بآخره ، وقال الذهبي : الإمام أحد الأعلام .. وهو ثقة صدوق يغلط وليس في قوة مالك .

6- نعيم بن حمــاد أبو عبد الله المــروزي ، قــال الحافظ : صدوق يخطئ كثيرا فقيه عارف بــالفرائض ، وقال الذهبي : الحافظ مختلف فيه .

7- محمد بن حميد بن حيـان التميمي أبو عبد الله الرازي ، قال الحافظ : حافظ ضعيف ، وقال الـذهبي : الحافظ وثقه جماعة والأولى تركه .

8- قيس بن أبي حـــــازم ، قـــــال الحافظ : ثقة مخضرم ويقال له رؤية ، قال الذهبي : وقال علي بن المديني قال يحيى بن سعيد : منكر الحديث .

9- عمـرو بن مـرزوق البـاهلي أبو عثمـان ، قـال الحافظ : ثقة فاضل له أوهام .

10- عفان بن مسلم الباهلي أبو عثمان الصـفار ، قـــال الـــذهبي : الحافظ ، وقـــال الحافظ : ثقة ثبت وربما وهم ، قـال ابن معين أنكرنـاه في صـفر سـنة تسع عشرة .

11- عبيد الله بن أبي جعفر أبو بكر الفقيه ، قـال الـــذهبي : أحد الأعلام ، قـــال الحافظ : ثقة وقيل أن احمد لينه .

12- عبد السلام بن حرب أبو بكر الكـوفي ، قـال الحافظ : ثقة حافظ له مناكير .

13- المفضل بن مهلمل السعدي ، قال الذهبي : إمام عابد ورع قانت صدوق .

14- معاوية بن صـالح أبو عمـرو ، قـال الـذهبي : صدوق إمام .

15- سـليمان بن حيـان الأزدي ، قـال الـذهبي : صدوق إمام ، قال ابن معين : ليس حجة .

16- جعفر بن محمد الهاشـــــــــمي أبو عبد الله المدني ، قال الحافظ : صدوق فقيه إمـام .

17- عبد الله بن كثـــير الـــداري المكي ، قـــال الحافظ : صـــدوق أحد الأئمة ، وقـــال الـــذهبي : ثقة فصيح مفوه إمام .

18- عاصم بن بهدلة وهو ابن أبي النجــود ، قــال الحافظ : صدوق له أوهام حجة في القراءة .
19- ســـنيد بن داود المصيصي ، قـــال الحافظ : ضُعِّف مع إمامته ومعرفته .
20- زبـــان بن فائد المصـــري أبو جـــوين ، قـــال الحافظ : ضعيف الحديث مع صلاحه وعبادته .
21- رشدين بن سعد بن مفلح أبو الحجاج ، قــال الذهبي : سيئ الحفظ وكان صالحا عابدا محدثا ، قال أبو زرعة : ضعيف .
22- خالد بن مهــران الحــذاء قــال الحافظ : ثقة يرسل ، وقال الذهبي : الحافظ ثقة إمام .
23- الحسن بن أبي جعفر ، قـــــــال الحافظ : ضعيف الحديث مع عبادته وفضله .
24- حجــاج ابن أرطــأة ، قــال الحافظ : صــدوق كثير الخطأ والتـدليس أحد الفقهـاء ، وقـال الـذهبي : أحد الأعلام على لين فيه .
25- حبـــان بن علي العنـــزي ، قـــال الحافظ : ضعيف وكان له فقه وفضل .
26- جعفر بن محمد القرشي الهاشـــمي أبو عبد الله المــدني الصــادق ، قــال الحافظ : صــدوق فقيه إمام .
27- جعفر بن الزبـــير الحنفي ، قـــال الحافظ : متروك الحديث وكان صالحا في نفسه ، قال الـذهبي : ساقط الحديث عابد .

28- إسماعيل بن مسلم المكي ، قال ابن حجر : فقيه ضعيف الحديث .

واقرأ إن شئت هنا :
- إبراهيم بن بشار الرمادي ، أبو إسحاق البصـري ، قال الحافظ ابن حجر : حافظ له أوهام .
- إبـــراهيم بن عبد الله بن حـــاتم الهــــروي أبو إســحاق ، قــال ابن حجر : صــدوق حافظ تُكلِّم فيه بسبب القـرآن ، مرتبته عند الذهبـي : الحافظ ، قـال النسائي وغيره : ليس بـالقوي ، ووثقه طائفة : جرير بن حـازم الأزدي ثم العتكي ، قـال الحافظ : ثقة لكن في حديثه عن قتادة ضـعف وله أوهـام إذا حـدث من حفظه .
- حــبيب بن أبي ثــابت ، قــال الحافظ : ثقة فقيه جليل وكان كثير الإرسال والتدليس .
- الحسن بن أبي الحسن يســار البصــري ، قـــال الحافظ : ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيـرا ويــدلس ، وقــال الــذهبي عنه : الإمــام ، كــان كبــير الشأن .
- خالد بن يزيد بن عبد الــرحمن ، قــال الحافظ : ضعيف مع كونه كان فقيها وقد اتهمه ابن معين .
- خالد بن يزيد بن معاوية ، قال الحافظ : صدوق مذكور بالعلم ، وقال الذهبي : يوصف بالعلم .
- خلف بن أيــوب العــامري ، قــال الــذهبي : ثقة رأس في الإرجــاء ، قــال الحــاكم : كــان مفــتي بلخ

وزاهـدها ، وقـال الحافظ : فقيه أهل الـرأي ، ضـعفه يحيى بن معين ورمي بالإرجاء .

- خليفة بن خيـاط ، قـال الحافظ : صـدوق ربما أخطأ وكـان اخباريا علامة ، وقـال الـذهبي : الحافظ صدوق .

- الخليل بن أحمد الفراهيـــدي ، قـــال الحافظ : صدوق عالم عابد .

- خير بن نعيم أبو نعيم قاضي برقة ، قـــــــال الحافظ : صدوق فقيه .

- الربيع بن صـــبيح الســـعدي ، قـــال الحافظ : صدوق سيئ الحفظ وكان عابدا مجاهدا .

- إبراهيم بن بشار الرمادي ، أبو إسحاق البصـري ، قال الحافظ : حافظ له أوهام ، مرتبته عند الذهبـي : مكثر مغرب عن ابن عيينة ، قال النسـائي وغـيره : ليس بالقوي .

- زهــير بن محمد التميمي العنــبري ، أبو المنــذر الخراساني المروزي الخرقي ، قـال ابن حجر : رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضُـعّف بسـببها ، قـال البخــاري عن أحمد : كــأن زهــيرا الــذي يــروي عنه الشـــاميون آخر ! ، وقــــال أبو حــــاتم : مرتبته عند الذهبـي : ثقة يغرب ، ويأتي بما ينكر .

- سعيد بن سالم القداح ، قـال الحافظ : صـدوق يهم ورمي بالإرجاء وكان فقيها .

- عبد الله بن ســالم أبو محمد الكــوفي ، قـــال الحافظ : ثقة ربما خالف .

- عبد الله بن نـافع بن أبي نـافع الصـائغ القرشي أبو محمد المـــدني ، قـــال الحافظ : ثقة ، صـــحيح الكتـــاب ، في حفظه لين ، وقـــال الـــذهبي : قـــال البخاري في حفظه لين وقال ابن معين : ثقة .

- عبد الـــرحمن بن أبي الزنـــاد ، قـــال الحافظ : صدوق تغيّر حفظه لما قدم بغداد وكان فقيها .

عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الشـعباني ، ضـعيف في حفظه وكان رجلا صالحا .

وهـــذا غيض من فيض ونعلم أن الشـــيخ ربيع لا يخفى عليه هـــــذا لكن مـــــاذا وراء الأكمة ، والله المستعان .

* * * * *

[19] قـال الإمام ربيع حفظه الله الذي يحارب (الإيهام والإجمال)

((سألت فالحاً في نصيحتي له لو أن [إنساناً] رمى سلفياً مشهوراً بالسلفية [مثل الشـيخ ابن بـاز أو الألبـاني أو ابن عـثيمين أو الفـوزان أو النجمي أو زيد محمد هادي] أيسـلم له هـذا الـرمي لجميعهم أو لأحـدهم بالبدعة أو لابد أن نسـأل عن أسـباب جرحه لهم ، فلم يحر جوابـاً لا هو ولا مقلـدوه إلى اليـوم)) اهـ

فهذا منك يا شيخ ربيع (إجمال وإيهام) وكان المفروض أن تبين لا أن يفهم من كلامك أنك فقط فقط استثنيت الجن !! ولم تستثني أحد من الناس !!!

وأحب أن تذكر لنا هل هذه المذكرة التي أرسلتها للعلماء أم أن فيها تغيير كثير وكبير في المحتوى والمضمون ، وأنك زدت على الأصل الشيء الكثير ، فقد قارنت بين المذكرة التي وصلتني وبين ما أنزلته في موقعك فوجدت أن هناك اختلاف كبير !!!

وكذلك أنصحك يا شيخ أن تلتزم بما تنصح به وهو الرد بأدب وخاصة أنك ترد على رجل معروف مشهور بالسلفية والذب عنها ، وأن تبتعد عن التشنجات والتحدي والتهديدات والتهويل في الكلمات كقولك ((عالم الاختراع)) ، و ((وما أظنه يستطيع ذلك ولا ألف فالح معه)) ، و ((وأنت وأمثالك لا تساوون شيئاً إلى جانبهم)) ، وهذا مخالف لما دعوت إليه حيث أنك قلت كما نقل : ((وترك السب والشتم و .... ومن كان عنده رد علمي - وهو أهل لذلك - طيب هادف فيه نصرة للحق ورد للباطل وبأدب فينشره)) .

فنسأل الله لك الهداية يا شيخنا ...

* * * * *

[20] توفيق العليم السميع في الرد على مذكرتي الشيخ ربيع

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى فضيلة الشيخ ربيع بن هادي المدخلي – حفظه الله تعالى - ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أما بعد :

فقد اطلعت على مذكرتكم التي بعثتم بها إلى فضيلة الشيخ فالح الحربي – حفظه الله - والمؤرخة في 24 صفر 1425 هـ ، فجاء فيها بعض الأمور وجب التنبيه عليها ، فإليكموها بالتفصيل – وفقنا الله وإياكم وسددنا وإياكم في الأقوال والأعمال – إن ربنا لسميع الدعاء - :

أولاً : ما جاء في حكم التقليد .

لما تكلم الشيخ : فالح عن قضية التقليد كان هذا في معرض رده على عبد المالك رمضاني وأبي الحسن المصري اللذان يلزمان الشباب – على جميع مستوياتهم - للنظر في أقوال العلماء في فتنة أبي الحسن وهذا محل انتقاد الشيخ – حفظه الله- وليس في كلامه أنه يوجب على عموم الناس مسألة التقليد لأن سياق الكلام واضح ، ومعلوم أن التقليد في حق من أصبح له أهلية للنظر في أقوال العلماء – وهم

قليل طبعا - مـذموم شـرعا ، وهـذا لا خلاف فيه ، ثم بينـتم بعدها شنشنة أبي الحسن حول مســألة التقليد وأنه أراد بها باطلا فجزاكم الله خيرا .

والقصد من كلام الشيخ : فالح واضح وأنه : ليس لمن لديه أهلية للنظر في أقـــوال العلمـــاء أن يقحم نفسه في ذلك ، ثم يجعل نفسه حكما عليهم وهـــــذا هو الـذي تـرده العقـول السـليمة فضلا عن الشـرع ، فالشيخ لم يبالغ ولم يكن رده باطلا ومقصوده عنـدك الآن ، وأما قضـــية إتبـــاع الأنبيـــاء وذم التقليد فهـــذه مسألة يطول الكلام فيها وقد أشرتم إلى شـــيء منها - بارك الله فيكم - .

وما أكثر الملبسين هذه الأيام ممن يسمي الاتباع تقليـداً لينفر الشـباب من العلمـاء والأئمة وأظن أن هذا الأمر لا يخفى على فضيلتكم ، ثم دعـوتم الشـيخ فالحاً – حفظه الله- لأن يفصّل أثنـاء ردوده ، والحمد لله أن كلامه المجمل في شـريط يكـون مفصـلاً في آخر ، ويشبه هذا كلام الأئمة -رحمهم الله- لما يكـــون كلامهم مجملاً في مكـــــان ومُفصّـــــلاً في آخر ، وما الشـــيخ : ابن بـــاز – رحمه الله - منا ببعيد حينما يريد أهل الباطل أن يلبسـوا على النـاس فيحتجـوا بكلامه المجمل مع أنه مفصل في موضع آخر لكن يتكتمـــون عليه لســـوء القصد والخيانة في النقل ولا حـــول ولا قوة إلا بالله العظيم .

ثانيا : ما جــاء فيمن يختـــار عالما يرجع إليه في قضية معينة .

إن كلام العيد شـــريفي واضح - حفظكم الله - ، فهو يريد أن يرد قـول من تكلّم فيه بحق من العلمـاء ومنهم الشيخ فالح الحربي – حفظه الله- ، والشريط الـــذي نُقِل منه هـــذا الكلام وغـــيره فيه التفصـــيل والنقـــولات عنه بما يُحكم عليه بمقتضـــاها ، والعيد شـريفي يقصد العلمـاء في كلامه وليس الجهـال من أهل بلده لأنه لا الجهال ولا غيرهم ممن هم دونهم إذا تكلّمـوا لهم عـبرة بكلامهم ! ، فـأراد أن يـرد أحكـام العلمـــاء ، وهو لا يهمه لا الشـــيخ : ربيع ولا الشـــيخ : فالح بدليل أنه قــال - لو صح النقل عنه - : (لو تكلم الشيخ ربيع فـيَّ لأفضحنه !!) ، أضف إلى هـذا سـوء أدبه مع فضيلتكم في كثير من اللقــاءات ، وليس من بـــاب أنه يريد أن يرجع إلى شـــيخ موثـــوق في علمه ودينه أمثالكم بل كما سبق وأنه يريد ضـرب الأحكـام والأقوال وفَــتنَ الشـباب وتنفـيرهم عن العلمـاء . ثم هل لما تكلم علماء السلف في بعض الرجال يقـال لا ألتفت إليهم حــتى يتكلم فلان بعينه ؟! ، ثم يُعتَــذر له باعتــذار ليس له وجه من الصـحة ! ، فـنرجو الإفـادة في هذه - وفقكم الله - .

وقلت : (لأنه رضي بــــالرجوع إلى من يعتقد أنه من أهل العلم ... إلى ... عصــرنا هــذا) ، فــنرد على هــذه بــأنكم أنتم نفســكم قلتم لأحد الســائلين - في إحــدى الأشــرطة - من الــذين كـانوا يظنـون في أبي

الحسن بأنه من أهل العلم – حسنا للظن بالسـائل - أن يجعلوه مرجعا لهم في الخلافـات !! ، فنصـحتموه أن يجعل العلمـاء كلهم تحت أعينهم لأن من العلمـاء من هو متشدد ومن هو متساهل ... – الخ ما جاء في الشـــريط - ، فكيف نوّفق بين هـــذا القـــول وبين ما كتبتم - وفقكم الله - ؟ .

إن الشيخ فالحاً لم يقم بحملة شديدة - على حد قولكم - بل اشتمَّ من العيد شريفي بأنه صاحب هوى وقد ظهر ذلك منه ، وأنه لا بقـــولكم أخذ ولا بقـــول غيركم ، والشـيخ فـالح لم يجعل الرجـوع إلى الشـيخ ربيـع تكذيــباً لله ولرسـوله وللإسـلام وقد بيـّنا هـذا - سـابقاً – ، وكيف يقصـدكم الشـيخ : فـالح وهو يقـول في الموضع الذي نقل منه فضيلتكم .. (أرجعــوا إلى علماءكم علماء أهل السـنة ، أرجع إلى الشـيخ : ربيع .. ؟!!) ، وقد حكم على العيد شريفي بأنه انتهى إلى ضيعة وصار مجنونـاً بسـبب ما جـاء في المكالمة من نقولات عنه تدينه وليس بسبب هـذه النقطة لوحـدها !! .

وأما من يغلو في الشـيخ : فـالح فالشـيخ : فـالح بــريء من هــذا الغلو ، لأن العلمــاء لا يتحملــون تبعة الجهـــال ، فهل من يغلو فيك تتحمل أنت تبعة ذلك ؟ الجواب : طبعا لا !! , كـذلك بالنسـبة للشـيخ فـالح – حفظه الله - تماما .

ثالثـا : هل ســــــــــكوت بعـض أهل العلم أحيانا مراعاة للمصالح والمفاسد أمر سائغ أو خيانـة .

لما قال السائل للشـيخ فـالح : (نحن نـزن - إن شــاء الله - بمــوازين أهل الســنَّة المحضة) فعلّقت عليه بكلام لك في الحاشـــية ، لكن نحن نقـــول أن الشيخ فالحاً لا يتحـمل مقاصد الآخرين ، فيـا سـبحان الله ! .

وقــال الشــيخ فــالح : (أنا ما دام عنــدي واحد ســاكت ... الخ) ، ففهمت أنه يقصــدك مع أن الكلام كـان مجملاً وليس فيه تهمة لك بالخيانة والغش لأنك من أهل الاجتهاد وتحت العـذر إن أخطـأت ، وهل من المنهج إن سكت واحد من العلماء أو اثنان أو أكثر أن يلزمــوا الآخــرين - إن كــانوا من أهل الاجتهــاد - أن يسكتوا كذلك تبعاً لغيرهم ؟! .

ثم إن الـدعوة السـلفية الله جل جلاله هو الــذي تكفل بحمايتها وليس الرجــال أو طلاب العلم الــذين هم علمـاء في نظر الجهـال والعـوام ، والشـيخ فـالح عـــرض أمـــوراً كــانت خافية عنّا - والله - عن بعض الأشـخاص ، والفُرقَة الـتي أشـرت إليها إنما يقع فيها كل من يعظم طلاب العلم والأصــاغر ولا يعــرف من هم العلماء ولا قدرهم ! .

قول الشـيخ فـالح : (وهنـاك من نشر مثل هـذه الأشياء ومن يحفظها ويظن أنها من منهج أهل السنَّة والجماعة) فهو يقصد قواعد المميعين والحزبـــــيين الــذين يخــترعون قواعد ويدســونها بين الصــفوف

زاعمين أنها من قواعد السلفية وما أكثرها هذه الأيام .

وأما المشاورة فأصبت بقولك : (في مشاورتهم خير كثــيراً – أي العلماء -) .

وأما التفرد والتسرع فقد يراه عالم كذلك ويــراه آخر عكس ذلك تماما وهــذا بســبب اختلاف وجهــات النظر في المسـائل فلا يلـزمن عـالم عالمـاً آخر بما يراه هو .

ثم تكلمتم عن المصالح والمفاسد وهـذه مسـألة تختلف فيها أنظـار العلمـاء ووجهـاتهم ، ثم عقبتم أن الشيخ فالحاً يرى سكوت الآخرين كتمانا وخيانة !!! ، فأين التصريح بهذا القول ؟ .

وأما التســرعات - على حد قـــولكم - فقد بينت لكثير وكثير من الشباب أحـوال كثـير من ينتسب إلى السلفية وهو بعيد عنها في تطبيق الأصول والضوابط ! ، وبيّنت - أيضـــــاً - من يتمسك بطلاب العلم ممن يتمسك بالعلماء وفرق كبير بين الفريقين !! .

وكثيرا ما سُـكِتَ عن أقـوام فجـالوا في السـاحة وطبَّـــلوا فأصــبحت لهم شــعبية فــإذا رد عليهم أهل العلم أصـبح الأمر فيه فتنة كبـيرة وأصـبح استئصـال المــرض أصــعب وأشد وأقــوى ، وما أبو الحسن عنا ببعيد بـــدليل أنكم قلتم في شـــريط : لو ضـــربناه أنا والشـــيخ مقبل على أم رأسه من البداية لما حـــدث الذي حدث أو كما قلتم في الشريط ، لهذا فلا إلــزام

لمن يتكلم وهو أهل لـذلك بما يـراه غـيره من إخوانه العلماء .

رابعا : هل نهي الجهــال عن الخــوض في الفتن يخالف ما جاءت به الرسل وترده العقول ؟ .

أسأل فضيلتكم : هل يبــدع عبد المالك رمضــاني أبا الحسن المصري ، وإن كان لا فلماذا ؟ .

وليس لأن له مواقف قديمة ضد الحزبــيين تجعل من ذلك حجة للــدفاع عنه والتمــاس الأعــذار له في هذه الفتنة ، فلابد من إتباع سبيل العلمــاء في الحكم على الرجـال ، وما أكـثر التقية والكلام الـذي يخـالف البـواطن هـذه الأيـام خوفا من لطمة العلمـاء الـذين لهم الكلمة في الساحة الدعوية .

ثم إن عبد المالك تعلق به كثير وكثير هنا وهنالك وهذه هي البلية ، فلما تكلم فيه الشيخ فـالح الحـربي – حفظه الله - زادت الفرقة - على حد قــــــولكم - لكنها بسبب الجهال الذين لا يمــيزون بين طلاب العلم وبين العلمــــاء ، وأما الأمــــور الــــتي تُنتقد على عبد المالك فهي كثيرة ومعروفة عند الكثير ومنها :

تزكيته لجمعية دار الــــبر ، دفاعه عن أســــامة القوصي المبتـدع الـذي يقـول عن أهل السـنَّة الـذين ردوا على أبي الحسن المصــــري بــــأنهم أتبــــاع ذي الخويصرة التميمي ، ويقول أن الامتحـان بالأشـخاص بدعة ؟! ، وموقفه المعروف من الـدجال أبي الحسن المصري ، ويقول بقاعدة لا يجوز أن نجعل خلافنا في

غيرنا اختلافا فيما بيننا ، وكثـــــير من الأمــــور لعل أعظمها أنه اتهم الشـــيخ فالحا بأنه من الخـــوارج لما قـال عنه (شر الخلق والخليقة ويـرمى في البحر) ، فماذا بقي بعد هذا ؟!! .

وأما الاجتماع الذي تشير إليه فهو اجتماع مهـزوز بدليل أنه عند حصول أدنى شـيء يسـبب الفرقة بين الشباب فأي اجتماع هـذا ؟ ، لكن ليهلك من هلك عن بينة وليحي من حيي عن بينة .

وأما الشـــيخ فــالح فإنه لما تكلم في عبد المالك فقد أدى الذي عليه ، وأما العلماء الذين يدركون هذه الأمور ويسكتون لمصالح يرونها هم فمن يستطيع أن يقـول عنهم بـأنهم مميعـون ؟! اللهم إلا أهل الهـوى والجهل ، لكن الحكم على طلابهم بـــذلك فلأمــــور علمها من علمها وجهلها من جهلها وليس ذلك طعنا في شيوخهم – العلماء - ! .

وقـــولكم : (لما تكلمتم في عبد المالك جـــاءت الفتن و... الخ) فمثله أو قـريب منه السـماح لهـاتين المذكرتين بالخروج على الساحة وعلى الانـترنت بين من هب ودب من الأصناف ، أليس هذا يسبب الفرقة ويجعل الشـــيخ فالحا عرضة للكلام من قبل الجهـــال والرعـــاع ؟!ٍ ، فلا حـــول ولا وقـــوة إلا بالله ، مع أن الشيخ فالحـاً تكلم في عبد المالك بسـبب أمـور بينها ومنها ما ظهر والبـــــاقي الله أعلم به ، والفُرقة كما قلت – سـابقا - لا يُحـدثها إلا الجهـال أما المنصـفون

المتبعين للعلمــاء فلا فرقة بينهم بل هي تصــفية بين الصفوف .

ثم ذكـــرت أقـــوال عبد المالك ومع الأسف فيها تنـــــــــــاقض لأنه في بداية الكلام على أبي الحسن أصــبحت شــبكة ســحاب بإشــراف تلميــذكم خالد الظفـيري مرتعا والكل يـدلي فيها بما شــاء ، ثم عن كلام عبد المالك وقتها كان لأمر يـبيته بدليل أن الأمر واضح وقتها وليس للشـباب إلا نقل أقـوال أهل العلم في ذلك الدجال ليُحذر من خبثه وشـره على الـدعوة الســــلفية ، وأشـــــدها أن عبد المالك يريد أن يجعل الشـــباب – على شـــتى أصـــنافهم - أئمة مجتهـــدين ينظـرون في أقـوال العلمـاء ويأخـذون ما يرونه هم ، فأين التفصـيل في هـذا الإجمـال الـذي تنتقدونه على فضيلة الشيخ : فالح ، فهو أيضا من باب أولى ! .

وقـــول الشـــيخ : فـــالح بأنها ميوعـة ، فلأن عبد المالك يريد أن يحمل الشباب ما لا يتحملــون – لأنهم درجات في الفهم والإدراك - والله يقــول : (لا يكلف الله نفسـا إلا وسعها) ، ويقول : (فسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) .

خامسا وسادسا : أتــرك التعليق للشــيخ فــالح - حفظه الله - .

ســابعا : لمــاذا لا يتكلم كبــار العلمــاء في بعض الأمور .

قول الشيخ : فالح للسائل : (لا تزنوا بموازين أهل الأهواء) فهي نصيحة عامة ، ولا داعي للتهويل وتحميل الكلام ما لا يحتمل .

ثم تكلمتم من جديد على مسألة المصالح والمفاسد وسبق التعليق على هذه ، ثم وجهتم نصيحة للشيخ فالح بالرجوع إلى إخوانه من أهل العلم وهذا نصح تُشكر عليه ، لكن لا إلزام فيه -إن شاء الله- .

قال الشيخ فالح : (كيف يحاكم إلى قواعد المبتدعة وإلى جهالات الجهال) فعلقتم بكلام يفهم منه أنه يجعل قاعدة درء المفاسد وجلب المصالح من قواعد الجهال مع أن الكلام واضح - والله المستعان - ، من ذلك أنهم يريدون أن يلزموا الشيخ فالحاً بالسكوت واتباع غيره !! ، فهل هذا من القواعد الملزمة للعلماء في الدعوة السلفية ؟! .

ثم نقلتم كلاماً للشيخ فالح وعلقتم عليه بأن كلامه يُشعر أن العلماء خذلوا الدعوة السلفية وكتموا الحق مع أن الأمر واضح ولكلٍ وجهة نظر في الأمور وسكوت بعض العلماء لمصلحة رآها وتكلم البعض الآخر ، لا ضير فيه على الساكت ولا على المتكلم مادام كل ذلك عن اجتهاد .

المذكرة الثانية :

لقد كان أغلب مذكرتكم الثانية والمؤرخة في 17 محرم 1425 ، مركزةً حول مسألة أصبح من

الــواجب البيــان عنها وتجليتها بوضــوح وهي : هل الجـرح والتعـديل الـذي في علم المصـطلح هو نفسه كلام الأئمة والعلمــاء في أهل البــدع والأهــواء ، أو بمعــنى آخر هل تطبق قواعد هــذا العلم في الكلام على أهل النحل ؟ ، وهذا ما سنبينه في هـذا التعقيب بإذن الله .

إن علم الجـرح والتعـديل علم جـانبي من علـوم الشريعة ، له ضوابط وأصول وقواعد محددة معروفة بيّـنها أهل هــــــذا العلم في كتبهم ، أما الكلام في الرجال غير الذين في الرواية فهـذا يحتـاج إلى عـالم محيط بالشـريعة ينــظر في الأصـول ويسـتقرأ الأدلة من الكتــاب والســنَّة ليخــرج بعـدها بحكم على هــذا الرجل ، وهل خالف منهج أهل الســنَّة والجماعة أو لا ؟ ، لهــذا فأنا ســأبين بعض الفــروق بين الجــرح والتعديل في علم الرواية وبين كلام العلمـاء وطعنهم في أهل البــدع والأهــواء ، والــذي انتقــدتموه على الشيخ فـالح – حفظه الله - هو قوله (لا تقل جـرح) وهــذا منه تربيــةً للشــباب وتعويــدهم على عبــارة (طعـن) لأن الشــاب إن قــال (جــرح) ممكن أن يفتح عليه الملبس باب الراوية وقواعـدها فيتيه فيها ، ولهذا كان كلام العلمـاء في أهل البـدع جرحا أو ليس بجرح فالمصطلحات لا مشــاحة فيها ، لكن كما قلنا : هل تطبق قواعد ذلك العلم في الكلام على الرجال ، وعليه فإليك بعض الفروق بينهما :

الفـرق الأول :

كلام علماء الجرح والتعديل في الرواة قد يكــون فيه موازنة ، وهذه أمثلة :

1/ قال يعقوب بن شيـبة في شريك بن عبد الله بن أبي شريك الكـوفي : صـدوق ثقة ، سـيئ الحفظ جـدا ، وقـال فيه الأزدي : كـان صـدوقا ، إلا أنه مائل عن القصد غالي المذهب سيئ الحفظ ، كثـير الـوهم مضطرب الحديث .

2/ عبد الله بن محمد بن عقيل قال فيه العقيلي : كان فاضلا خيّرا موصوفا بالعبـادة وكـان في حفظه شيء ، وقال فيه الساجي : كان من أهل الصدق ولم يكن بمتقن في الحديث .

3/ أبان بن أبي عـايش قـال فيه السـاجي : كـان رجلا صــالحا ســخيا فيه غفلة ، يهم في الحـــديث ويخطئ فيه ، وقــال فيه الفلاس : مــتروك الحــديث وهو رجل صالح .

4/ خلاد بن يحي بن صــفوان الســلمي قــال فيه أحمد : ثقة أو صــدوق ولكن كــان يـــرى شــيئا من الإرجـاء ، وقـال بن نمـير : صـدوق إلا أن في حديثه غلطا قليلا .

والأمثلة والحمد لله كثيرة جـداً في كتب الرجـال ، وفي المقابل فإن أقوال العلماء في أهل الأهــواء لا مجــال للموازنة فيها ، ويكفي لطــالب الحق أقــوال علماء العصر في دحض هذه القاعدة الهدامة ، وهـذه أمثلة من كلام العلمـــاء في أهل الأهـــواء خالية من الموازنات :

1/قيل لسـفيان بن عيـينة : إن هـذا يتكلم في القـدر يعـني إبـراهيم بن أبي يحـيى ، فقـال سـفيان عرفـوا النـاس أمـره وسـلوا ربكم العافية . (تلـبيس إبليس ، ص17) .

2/ قال عبد الرحمن بن مهدي : دخلت عند مالك وعنـده رجل يسـأله عن القـرآن ، فقـال : لعلك من أصـحاب عمـرو بن عبيد ، لعن الله عمـراً فإنه ابتـدع هذه البدعة من الكلام . (مناقب مالك للزواوي) .

3/ قال عبد الله بن الإمام أحمد : سألت أبا ثـور إبـراهيم بن خالد الكلـبي عن حسـين الكرابيسي ، فتكلم فيه بكلام سـوء رديء . (السـنة لعبد الله ، 1/165-166) .

وسئل الإمام أحمـد عن الكرابيسي فقال مبتـدع . (تاريخ بغداد ، 8/66) .

وقيل ليحي بن معين إن حسينا الكرابيسي يتكلم في أحمد ، قال ما أحوج أن يضرب . (تـاريخ بغـداد ، 8/64) .

4/ روى اللالكـائي أنه بينما كـان طـاوس يطـوف بالبيت لقيه معبد الجهني فقـال له طـاوس أنت معبد ؟ ، فقال نعم ، قال فالتفت إليهم طاوس فقال : هذا معبد فأهينوه . (شرح اعتقاد أهل السـنَّة والجماعة ، 2/638) .

والأمثلة كذلك كثيرة جداً في كتب السنَّة .

الفـرق الثاني :

الأوجه الـــتي تجعل علمـــاء الجـــرح والتعـــديل يتكلمون في الراوي محدودة ، وهي كالتالي :

الإيهــام ، جهالة العين ، جهالة الحــال ، انخــرام المروءة ، الفسق ، التهمة بالكذب ، الكــذب ، البدعة ، سوء الحفظ ، كثرة المخالفة ، كثرة الــوهم ، شــدة الغفلة ، فحش الغلط ، التــدليس ، كــثرة الإرســال ، الرواية عن المجهولين والمـتروكين . راجع (ضـوابط الجرح والتعديل ، 75-130)

وأنت تــرى أن البدعة وجهــاً من تلك الوجــوه ، لكن الحكم على الشـخص بالبدعة له أوجه غـير هـذه تماماً ، نذكر منها ما يلي لأنه يصعب حصرها :

الخــروج على الحكـام والــدعاء عليهم من فــوق المنـابر ، تكفـير الحكـام وإثـارة الرعية على الــولاة ، الطعن في الصـــحابة ، الغلو في أهل الـــبيت ، حب الجدال والخصـومات في الـدين ، التعصب للرجـال ، تعطيل صـــفات البـــاري عز وجل ، الطعن في أهل السنَّة ورميهم بالألقاب الشنيعة ، المـوالاة والمعـاداة على الأخطـــاء ورؤوس أهل البـــدع ، مجالسة أهل الأهــواء والــدفاع عنهم ، التزهيد في العلمــاء ، إتبــاع المتشـــابه ، إنكـــار معلـــوم من الـــدين بالضـــرورة ، الخوض في مسائل الإيمـان والقـدر على خلاف منهج أهل الســنَّة والجماعة ، الخـــوض في ما شـــجر بين الصـحابة ، إثـارة الشـبهات والفتن ... الخ ، والوجــوه كثـــيرة وكثـــيرة جـــدا وهي مدونة في بطـــون كتب السلف -رحمهم الله- .

الفـرق الثالث :

إن الحكم على الراوي بالجرح لا يعتبر إخراجا له من المنهج ، وأما حكم العلمـــــاء على رجل بالبدعة فهو إخـراج له من المنهج أي أنه من الفـرق النارية ، وهذا من الفروق الواضحة ! .

الفـرق الرابع :

العلماء إذا بدعوا شخصا فإنهم يحــذرون من أخذ العلم عنه :

1/ كــان فــروة بن يحــيى يجــالس عند الكــريم خصــيفا فقــدم عليهم ســالم الأفطس من العــراق ، فتكلم بشــيء من الإرجــاء ، فقــاموا عن مجلســهم ، قــال الــراوي وربما رأيته جالسا وحــده لا يجلس إليه أحد . (الإبانة 2/452 رقم 418) .

2/ سـئل أبو زرعة عن المحاسـبي وكتبه فقـال : إيـاك وهـذه الكتب هـذه كتب بـدع وضـلالات ، عليك بــالأثر فإنك تجد فيه ما يغنيك عن هــذه الكتب ، قيل له : في هذه الكتب عبرة فقــال : من لم يكن له في كتاب الله عبرة فليس له في هـذه عـبرة ، ثم قـال : ما أسرع الناس إلى البدع . (التهذيب 2/117) .

3/ روى ابن مسعود - رضي الله عنه - أنه قال : (لا يـزال النـاس بخـير ما أخـذوا العلم عن أكـابرهم فإذا أخذوه من أصاغرهم وشرارهم هلكوا) . (جامع بيان العلم 248) ، والأصاغر هم أهل البدع .

4/ روى بن عبد البر عن الإمام مالك أنه قال : لا يؤخذ العلم عن أربعة وذكر منهم صاحب الهوى يدعو إليه . (جامع بيان العلم 348) .

وجـاء في كتـاب (فتـاوى أئمة المسـلمين بقطع لســـان المبتـــدعين) جمع محمـــود محمد خطـــاب الســبكي ، ما نصه : (أجمع الأئمة المجتهــدون على أنه لا يجوز أخذ العلم عن مبتدع وقالوا الزنا من أكـبر الكبائر ، أخف من أن يسأل الشخص عن دينه مبتـدع) .

وروي عن بن سيرين قوله : (إن هـذا العلم دين فانظروا عمن تأخذوا دينكم) . (شرح علل الترمـذي 1/252) .

وغيرها من الأدلة ، أما علمــاء الجــرح والتعــديل فإنهم يأخذون الراوية من المبتــدع مع أن الراوية من أنــواع تلقي العلم لكن بشــروطها والعلة في ذلك هو الخـوف من ذهـاب أحـاديث النـبي - صـلى الله عليه وســلم - : قــال علي بن المــديني : (لو تــرك أهل البصـرة لحـال القـدر ، ولو تـركت أهل الكوفة لـذلك الرأي – يعـني التشـيع – لخـربت الكتب يعـني لـذهب الحديث) .

وقال الذهبي في (المــيزان 1/605) : (البدعة على ضربين فبدعة صـغرى كغلو التشـيع أو كالتشـيع بلا غلو ولا تحرق ، فهذا كثير في التابعين وتابعيهم مع الـدين والـورع والصـدق فلو رد حـديث هـؤلاء لـذهب جملة من الآثار النبوية وهذا مفسدة بينة) .

ولهـذا فـإنهم كـانوا يأخـذون من المبتـدع لكن بشـروط ، وقد لا تتحقق في أهل السـنَّة ، وملخصه في قول الإمام الألباني – رحمه الله - : (العـبرة في الراوي إنما هو كونه مسلما عدلا ضابطا أما التمذهب بمذهب مخالف لأهل السـنَّة فلا يعد عنـدهم جرحا) . (السلسلة الصحيحة 4/136 حديث رقم 469) .

وقـال العز بن عبد السـلام : (ومـدار قبـول الشـهادة والرواية على الثقة بالصـدق وذلك متحقق في أهل الأهـواء تحققه في أهل السـنَّة) . (قواعد الأحكام في مصالح الأنام 2/31) .

وقـال بن الصـلاح : (ومنهم من قبل رواية المبتـدع إذا لم يكن ممن يسـتحل الكـذب في نصـرة مذهبه) . (علوم الحديث 103) .

وغيرها من أقـوال أهل هـذا الفن في كتب الرجال والعلل .

الفـرق الخامس :

ينبـني على الحكم على الشـخص بالبدعة أحكـام ومعاملات ومنها لو كـانت البدعة مكفـرة تُنـزل عليه أحكـام الكفـار أما الحكم على الـراوي بـالجرح قد لا تُنـزل عليه أحكـام ومعـاملات مثلما تُنـزل على المبتدعة .

الفـرق السادس :

علماء الجرح والتعـديل قد يتكلمـون في الـراوي بسبب أمور لا تستدعي جرحه أما العلمـاء إذا تكلمـوا في شخص وبدعوه فبعد النظر في منهج أهل السـنَّة والجماعة واســتقراء الأدلة لأنهم يعلمــون خطــورة التبديع ، وفرق بين هذا وذلك .

الفـرق السابع :

علمـاء الجـرح والتعـديل قد يختلفـوا في الحكم على راو معين فلا يكون سببا للحكم على الآخرين ما لم يأخـذوا بهـذا الجـرح ، أما العلمـاء إذا تكلمـوا في مبتـدع فيجب إتبـاعهم وإلا ألحق من لم يأخذ بقـولهم بذلك المبتدع : روى الدارمي وغيره عن أيوب : قــال رآني ســعيد بن جبـــير جلست إلى طلق بن حـــبيب فقــــال لي ألم أرك جلست إلى طلق بن حـــــبيب لا تجالسنه . (مسند الدرامي 1/120) .

وقــــال أبو داود السجســـتاني : (قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل : أرى رجلا من أهل الســــنَّة مع رجل من أهل البدعة أترك كلامه ؟ ، قـال لا أو تُعلِمه أن الرجل الــذي رأيته معه صـاحب بدعة فـإذا تــرك كلامه فكلمه وإلا فألحقه بـه) . (طبقـــــات الحنابلة 1/1650 رقم 216) .

الفـرق الثامن :

علم الجــرح والتعــديل له رجــال قد لا تتــوفر شروطهم في كثير من المحدثين :

قـــــال العلامة المعلمي : في مقدمة الجـــــرح والتعديل : (وقد كان من أكابر المحدثين وأجلهم من يتكلم في الرواة فلا يعول عليه ولا يلتفت إليه) .

هذه بعض الفروق بين علم الجرح والتعديل وبين كلام العلمـــاء في أهل البـــدع ، ولعل الله ييسر في بحث أطول عن قريب - إن شاء الله - .

قـال الـذهبي في (الموقظة) : (والـذي تقـرر عنـدنا لأنه لا تعتـبر المـذاهب في الراوية) . وقـال : (وهـذا فيما إذا تكلمـوا في نقد شـيخ ورد شـيء من حفظه وغلطه ، فـــإن كلامهم فيه من جهة معتقـــده فهو على مراتب) .

وقال بن القيم : (الخـبر إن كـان عن حكم عـام يتعلق بالأمة فإما أن يكـــون مســـتنده الســـماع فهو الرواية ، وإن كان مسـتنده الفهم من المسـموع فهو الفتوى) . (بدائع الفوائد 1/9) .

لهذا فإن قواعد علم المصطلح محدودة لا تتجاوز إطارها الذي وضعت فيه ، وإن وقع تشابه في بعضـها بين كلام الأئمة في أهل البدع والأهواء فلا يكون ذلك حاملا لتطبيق بـاقي القواعد في الحكم على الرجـال الذين هم خـــارج الرواية .

هذا هو الذي يدندن حوله الشـيخ: فـالح – حفظه الله – ، ويريد من الشـــباب الســـلفي أن ينتبه إلى تلـبيس أهل الأهـواء في هـذا الجـانب ، فهم يريـدون منهم أن تطـــبيق قواعد المصـــطلح في الكلام على أهل البدع لكي يـردوا أحكـام العلمـاء فيهم ومن ذلك

يقول لك : هذا كلام أقران !!! ، ويقول لك إن علماء الجرح والتعديل اختلفوا في الحكم على الرواة ولم يبدع بعضهم بعضا !! ، ويقول لك هات الجرح المفسر لأنك ممكن أن تجرح بما لا يجرح به غيرك مع أنها فتوى ويجب التسليم إليها ، وغيرها مما يدور في الساحة بسبب التلبيس والخداع الحاصل هذه الأيام والله المستعان .

هذا هو ما يرمي إليه فضيلة الشيخ : فالح – وفقه الله تعالى - .

أقول إن الشهرة ليست بمقياس في الحكم على الرجال ، وإننا نحتاج منك لقول إمام سبقك في هذا الأمر المهم ! ، ثم إن العوام والجهال ليسوا بحجة على أقوال العلماء فضلا عن الشرع .

وقضية اشتراط الدليل ليست بواجبة بدليل مما سطرته بيديك في ما يلي نقله :

قلت في (التنكيل بما في لجاج أبي الحسن من الأباطيل ، ص10) :

(ولكن الفتنة التي ضربت أطنابها في قلوب حزبه أرتهم أن هذا البيان غير كافٍ [[وشرعوا يطالبون ببيان هذه الأصول ومن أين أخذتها]] . [[ومع علمي أن هذا لا يلزمني]] فقد قمت بتوضيح أهمها مع بيان مخالفاته لها ولا يزال إلى الآن من أشد الناس مخالفة لها على بطلانها لكنه لا يخالفها طلباً للحق والعدل وإنما إمعاناً منه في الظلم

والفتن لأن أصـوله مع فسـادها لا تسـمح له بمقاومة أهل الباطل فضلاً عن أهل الحق) .

وقلت أيضا في (التثبت في الشريعة الإسلامية ، ص 7-8) :

(وأرى أن أســوق بعض النصــوص في وجــوب قبول أخبار الآحاد وفي المـراد بـالتثبت الـذي شـرَّعه الله وفَهِمَهُ علماء الأمَّة ليظهر للقاري مدى بعد هــذه الفئة عن نصوص الكتاب والسنَّة وأصول أهل الســنَّة وفِقهِ وتطبيق عُلماء الأمَّـة وأصولهم .

... قــــال العلامة القرطـــــبي - رحمه الله - في تفسير قول الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) (16/312) :

" في هـذه الآية دليل على قبـول خـبر الواحد إذا كـان عــدلاً لأنه إنما أمَر فيها بــالتثبت عند نقل خــبر الفاسق ، ومن ثبت فســـقه بطل قوله في الأخبـــار إجماعاً ، لأن الخــبر أمانة والفسق قرينة يـــبطلها " .
وقـال الحافظ ابن كثـير في تفسـير هـذه الآية في (7/350) من تفسيره :

" يأمر تعالى بالتثبت في خبر الفاسق ليُحتاط له ، لئلا يحكم بقوله فيكون - في نفس - الأمر كاذبــاً أو مخطئاً ، فيكون الحــاكم بقوله قد اقتفى وراءه . وقد نهى الله عن اتبـــاع ســـبيل المفســـدين ، ومن هاهنا امتنع طوائف من العلمــاء من قبــول رواية مجهــول الحال .

لاحتمال فسقه في نفس الأمر ، وقبلها آخرون لأنا إنما أمرنا بالتثبت عند خبر الفاسق وهذا ليس محقق الفسق لأنه مجهول الحال وقد قررنا هذه المسألة في كتاب العلم من شرح البخاري ، ولله الحمد والمنة " . وقال العلامة محمد الأمين الشنقيطي في كتابه (أضواء البيان) في (7/626-627) في تفسير هذه الآية بعد ذكر سبب نزولها :

" وهي تدل على عدم تصديق الفاسق في خبره ، وصرح تعالى في موضوع آخر بالنهي عن قبول شهادة الفاسق ، وذلك في قوله : (ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً وأولئك هم الفاسقون) ولا خلاف بين العلماء في رد شهادة الفاسق وعدم قبول خبره ، وقد دلت هذه الآية من سورة الحجرات على أمرين : الأول منهما : أن الفاسق إن جاء بنبإ ممكن معرفة حقيقته ، وهل ما قاله فيه الفاسق حق أو كذب فإنه يجب فيه التثبت .

والثاني : هو ما استدل عليه بها أهل الأصول من قبول خبر العدل لأن قوله تعالى : (إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا) يدل بدليل خطابه ، أعنى مفهوم مخالفته أن الجائي بنبإ [[إن كان غير فاسق بل عدلا لا يلزم التبين]] في نبئه على قراءة : فتبينوا . ولا التثبت على قراءة : فتثبتوا ، وهو كذلك ، وأما شهادة الفاسق فهي مردودة كما دلت عليه آية النور المذكورة آنفاً " .

وقال العلامة ابن قدامة - رحمه الله - :

" فأما التعبد بخبر الواحد سمعاً فهو قول الجمهور خلافاً لأكثر القدرية وبعض أهل الظاهر .. إلى أن قال : " ... دليل ثالث : [[أن الإجماع انعقد على وجوب قبول قول المفتي فيما يخبر به]] عن ظنه فما يخبر به عن السماع الذي لا يشك فيه أولى " . انظر (1/277-278) من المصدر السابق ذكره) انتهى باختصار .

وجاء في كتابك (منهج أهل السنة والجماعة في النقد) ما يلي :

قال الحافظ ابن الصلاح - رحمه الله - :

(قُلتُ : ولقائل أن يقول : إنما يعتمد الناس في جرح الرواة ورّد حديثهم على الكتب التي صنفها أئمة الحديث في الجرح والتعديل ، [[وقَلَّ ما يتعرضون فيها لبيان السبب]] ، بل يقتصرون على مجرد قولهم : فلان ضعيف ، وفلان ليس بشيء ، ونحو ذلك ، أو هذا حديث ضعيف ، وهذا حديث غير ثابت ، ونحو ذلك . [[[فاشتراط بيان السبب]]] يفضي إلى تعطيل ذلك ، وسد باب الجرح في الأغلب الأكثر ، وجوابه أن ذلك ، وإن لم نعتمده في إثبات الجرح والحكم به ؟ فقد اعتمدناه في أن توقفنا في قبول حديث من قالوا فيه مثل ذلك ؟ بناء على أن ذلك أوقَع عندنا فيهم ريبة قوية يوجب مثلها التوقف) .

فقال العراقي متعقبا ابن الصلاح :

(ومما يدفع هذا السؤال رأساً أو يكون جوابا عنه : أن الجمهور إنما يوجبون البيان في جرح من

ليس عالـما بأسباب الجرح والتعديل ، [[[وأما العالم بأسبابهما ، فيقبلون جرحه من غير تفسير]]] ، وبيان ذلك أن الخطيب حكى في " الكفايـة " عن القاضي أبي بكر البـاقلاني أنه حكى عن جمهـور أهل العلم : إذا جَرَّح من لا يعرف الجرح ، يجب الكشف عن ذلك .

قـــال : ولم يوجبـــوا ذلك على أهل العلم بهـــذا الشأن .

قال القاضي :

[[والذي يقـوي عنـدنا تـرك الكشف عن ذلك إذا كان الجارح عالــما]] كما لا يجب استفسـار المعـدل عما به صار المزكي عدلا إلى آخر كلامه ، وما حكيناه عن القاضي أبي بكر هو الصـــــــــواب) . انتهى من مقدمة ابن الصـلاح مع التقييد والإيضـاح ، ص141 ، نقلا من (منهج أهل السنَّة والجماعة في نقد الرجال والكتب والطوائف ، ص141) .

ثم علَّقت على هذا الكلام بما يلي :

(فـأنت تــرى أنهم لا يشـترطون في الجـارح أن يذكر الجوانب المشرقة في المجروح ، [[وأن العالم بأسـباب الجـرح والتعـديل يؤخذ كلامه مسلَّما]] عند جمهور العلماء ، ويجب الكشف عن جرح غير العــالم بأسباب الجرح والتعديل ، ولا يتهمون أحدا بأنه ظـالم إذا اقتصر على الجوانب المظلمة .

[[هـذا هو المنهج الرشـيد الـذي يجب أن يعرفه الشـباب السـلفي]] ، المنهج الـذي دل عليه الكتـاب

والسـنَّة ، وسـلكه خيـار الأمَّة -محـدثوها وفقهاؤهـا- ، ومن شَرطِ تطبيق هذا المنهج أن يكـون الناقد مريـدا بذلك وجه الله والنصيحة لله ولكتابه وصيانة دين الله وما حواه من عقائد وشرائع وعبادات) أهـ .

(منهج أهل السـنَّة والجماعة في نقد الرجـال والكتب والطوائف ، ص142) . وقـال ابن كثـير - رحمه الله - :

([[أما كلام هؤلاء الأئمة المنتصبين لهذا الشـأن فينبغي أن يؤخذ مسـلّما من غـير ذكر الأسـباب]] ؛ وذلك للعلم بمعـرفتهم وإطلاعهم واضـطلاعهم في هذا الشـأن , واتصـافهم بالإنصـاف والديانة). انظر : (علوم الحديث ، ص222) ، وراجع أيضا : (قاعدة في الجرح والتعـديل ، ص52) و(طبقـات الشـافعية الكبرى 2/21-22) و(شرح النخبة ، ص73) .

وقـال الشـيخ العلامة مقبل بن هـادي الـوادعي - رحمه الله - :

([[وتُسـلِّم لهم ، فَهُم أهل الفن وأعلم بعلمهم]] ولست أدعوك إلى التقليد فإن هـذا ليس من بـاب التقليد ولكنه من باب قبول خـبر الثقة والله سـبحانه وتعالى يقول : ((يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا)) مفهـوم الآية : أنه إذا جاءنا العـدل فإننا نأخذ بخـبره . والله أعلم) . (غـارة الفصل على المعتدين على كتب العلل ، ص96) .

السؤال : فكيف نعمل بهذه النقـول الـتي قررتها في كتبك ؟ ، وبين ما كتبته للشيخ فـالح حفظه الله ؟ .

وقولك : (.. فصـرت متهما عند النـاس فتحتـاج إلى استبراء دينك وعرضك) ، أهذا قيل للإمـام أحمد أم لسفيان الثوري أم لحمـاد بن نعيم أم لابن بطة أم للبربهاري أم لغيرهم من أئمة أهل السنَّة لما تكلمـوا في أهل البدع والنحل وأهل الأهواء ؟! ، أم هذا خاص بالشـيخ فـالح فقط ؟ ، فـإن قلت نعم قيل لهـؤلاء الأئمة فأين قالوه ؟ ، وإن قلت لا لم يقولـوه ، فكيف تفعل بهذا التفريق بين رجال الفتوى ورجال الرواية ، وهذه عليك وليست لك - وفقك الله - .

وأما قولك : (فتكثر فيك الطعون المتبادلة ..) ، فنقول من يطعن في أهل السنَّة إلا الأصاغر والجهال وأهل الهوى ، اللهم سلم سلم .

ثم عـــــرجت وتكلمت على قواعد الرواية وفي أثنـاء ذلك جـاء ما يلي : (ولا فـرق في هـذا التجـريح بين الجـــرح في العدالة بالفسق أو البدعة أو غيرها ، وبين الجرح في الحفظ والضبط) ، فنقول لك ســمه ما شئت (جرح أو ليس بجرح) ، وأنت تعلم خطورة التبديع فضلا عن التكفير فهل هذا وذاك سواء : جـرح بالبدعة وجرح بالضبط والحفظ !!! .

ثم قلت : (دعواكم أن بيان أسباب الجرح خاص في علم الرواية وهـــذا الـــرأي لا يقوله أئمة الجـــرح والتعـديل على حسب علمي) ، فنقـول أنت الملـزم

الآن أن تـــأتني بنقل صـــريح لإمـــام واحد من الأئمة صـرح فيه بتطـبيق قواعد الجـرح والتعـديل على أهل البدع والأهواء .

ثم قلتم : (على أنني أخشى أن يترتب على .... إلى ... ثم يسـقط بعضـهم بعضا) ، فنقـول : كلامك هذا لا يدخل فيه لا العوام ولا الجهـال ولا المبتدئة ولا أنصاف المتعلمين ، فبقي إذن إلا العلماء لأن مســألة التبديع والحكم على الأشخاص ليست بالهينة ، وحـتى بـين العلمـاء فليس كلهم يقبل منهم بل المشـهود له بـالخير والفضل والسـلفية والفطنة والـذكاء والخـبرة بمثل هـــذه الأمـــور الدقيقة ، وإليك ما قاله الإمـــام الـذهبي – رحمه الله - : (والكلام في الـرواة يحتـاج إلى ورع تام وبراءة من الهوى والميل ، وخبرة كاملة بالحديث وعلله ورجاله) ، وقال في مـيزان الاعتـدال (3/46) ما نصّه : (والكلام في الرجـال لا يجـوز إلا لتام المعرفة تام الـورع) . هـذا في علم الرواية فما بالك في التبديع والحكم على الرجال بالضلالة ، لهــذا فــإن كلامكم كــان من قبيل تحصــيل حاصل وزيــادة ترقيع فقط !! ، لأن الكل يعـــرف أن هـــذا للعلمـــاء وخاصة في الأمور الدقيقة الخفية والنازلة .

ثم عقبتم على قـول الشـيخ فـالح على قاعـدة (قد يجرح بما لا يعتبر جارحا عند غيره) ! ، فنقول : هل الإمام أحمد وابن تيمية وابن القيم والـذهبي وابن بــاز والألبــاني يجرحــون – وعلى الاصــطلاح – بما لا يعتــبر جارحــاً عند غــيرهم ، فــإن قلت لا أجبت على

نفسك وكفيتنا المئونة ، وإن قلت نعم ، فعليك أن تـــبين لنا بالمصـــادر والأدلة أين كـــان ذلك ولك منا الدعاء .

ثم انتقدتم على الشيخ فالح قوله للسائل بــأن لا يقــول (جــرح) ، وهــذه ســبق بيانها وهي من بــاب الاصطلاح فقط فلا مشاحة في ذلك .

ثم قلت : (والشاهد أن من يتحدث على الفــرق على خلاف منهج أهل الحديث في الجرح والتعـديل لا بد أن يتحـدث بحكم الظن والهـوى ..) ، فهل الإمـام أحمد والعلامة ابن القيم وشـيخه ابن تيمية والألبـاني وابن بـاز وغـيرهم كما تقـول أنت الآن ؟! ، بل الـذي يتكلم في الفرق قد يكـون ضـعيفا في جـانب الرواية وعلم المصــطلح لكن فتــواه في المخـــالفين وأهل البدع وكلامه عنهم يؤخذ مسلما .

ثم قلت : (فالــذي يتكلم في أهل البــدع ويتكلم في المنهج ويتكلم في العقيـــدة وهو لا تقبل روايته لا يكـــون إمامـــاً وليس أمامه إلا التقليد ... الخ) ، فما قولـــــك : في البربهـــاري وبن بطة ونعيم بن حمـــاد وغيرهم ، هذا ردنا عليك في هذه .

ثم قلت : (إن جـرح الشـخص اشـتهر .. إلى ... قد أضل الناس بها) ، فنقـول : نلاحظ دنـدنتك حــول التلاميذ !!! ، ولهــذا فــإنهم ولو كــانوا تلاميذ الشــيخ الفلاني ووقعوا في ما يقتضي بالحكم عليهم بــالتمييع يحكم عليهم ولا كرامة لهم وليس شـــيخهم عصـــمة لهم أو حجة في عـــدم الكلام عنهم ، وقولك للشـــيخ

فالح هل يوافقك العلماء ، فيا شيخ ربيع إن الحق واضح وإن خفي على كبار الأئمة ، وإن طال خفاؤه سيظهر ولو بعد حين .

ثم قلت : (ألا ترى أن من يخاصمونك ... الخ) ، فنقول : ينظر فيهم أهم علماء أم دون ذلك فإن كانوا من غير العلماء فلا عبرة بهم وإن كانوا علماء فيحتاج الأمر عندها إلى نظر ، وليس الأمر بالتشهي ويكفي أن هؤلاء الطلاب الذين يطعنون في الشيخ فالح قد فضحهم الله في فتنة أبي الحسن ، وبين ما عندهم من هشة في الولاء والبراء ، والحمد لله فقد أصبح الكثير من الشباب نافرا منهم اللهم بعض الأعاجم نسأل الله أن يبصرهم بحقيقتهم .

ثم قلت : (من خلط من الناس بين علم الجرح والتعديل .... إلى ... وأصول وفقه) ، فنقول : إن الحق أغلى ما يوهب ويُبحث عنه وبصراحة نقولها ونحن نأسف – والله - : أنت الذي خلط في هذا الأمر ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم .

لأن التبديع يحتاج إلى استنتاج من الشريعة ثم بعدها يحكم على الشخص بالبدعة والتي قد تكون وجهاً من أوجه الطعن في الراوي إذا كان كذلك .

ثم نقلت للشيخ فالح نقلا تريد أن تبين تناقضه وأنه يسمي الكلام في أهل البدع جرحاً !! ، مع أن الأمر كما قلت لك هو من باب الاصطلاحات فقط ، وأما تطبيق القواعد فشيء آخر ، وليس كما فهمته وذهبت تسطره في تلك الثلاث نقاط ، ثم دندنت

حول الشهرة ونحن في هذا نطالبك : من سـبقك من الأئمة بـأن الشـهرة مقيـاس في الحكم على الرجـال ؟! .

وأنت تعلم أنه قد اختلطت فهوم الشباب بسـبب التمييع ، أما الشدة فهي محمودة عند السـلف وارجع إلى كتاب تلميذك خالد الظفيري - الـذي قـدمت له - ترى العجب ، وذلك في فصل كامل عقده في كتابه (الإجماع) .

والله الهادي إلى سواء السبيل .

كتبه ابنكم : أبو عبد الله السلفي

* * * * *

[21] هل يجوز استخدام لفظة " جنس العمل "
وهل يجب تركها

بسم الله الرحمن الرحيم

استخدام الألفاظ الحادثة على قسمين :

1/ ألفـاظ موهمة كلفظة الجهة مثلاً فهـذه قبل الحكم على قائلها ينبغي أن يُستفصل منه مـاذا تعـني

بالجهة فـإن قـال : أعـني العلو قلنا له كلامك صـحيح وإن قال غير ذلك رددنا عليه اللفظ .

2/ ألفـــاظ صـريحة واضـحة المعـنى اسـتخدمها العلماء وهذه تنقسم إلى قسمين أيضاً :

أ- قسم لم يحصل فيه نزاع ودرجوا عليه كقـولهم الصـفات الذاتية والصـفات الفعلية ، ومطلق الإيمـان والإيمــان المطلق ، وغيرها كثــير جــداً في مســائل العقيدة وفي غيرها أكثر كمصطلحات علـوم الحـديث وأصـول الفقه ، وهـذا النـوع لا حـرج من اسـتخدامه مطلقاً ولو كان حادثاً .

ب- قسم حصل فيه نزاع وهـذا ينقسم أيضـاً إلى قسمين :

ب1- قسم الـنزاع فيه بين أهل السـنة أنفسـهم . وهـذا يقـال فيه لا مشـاحة في الاصـطلاح مـادام أن مقصودهم واحد .

ب2- وقسم بين أهل الســـنة ومخـــالفيهم من المرجئة والخوارج والرافضة وغيرهم ، وهذا الأخير لا ينبغي أن نـترك ما عليه أهل السـنة لشـبهات أوردها أهل البـــدع والضـــلال يشـــغبون بها علينا ، وقد اسـتخدمها علمـاء السـلف المتقـدمين أو المتـأخرين وأكثر من استخدمها ابن تيمية وتلامذته إلى يومنا هذا ، ومن ذلك : الإيمـان الـواجب ، الإيمـان المسـتحب ، الإيمــان المطلق ، جنس العمل أو جنس الأعمــال ، الــترك الكلي ، تحقق الشــروط ، انتفـــاء الموانع ،

شرط كمال ، شرط صحة، ركن في الإيمان وغير ذلك .

وعليه أقول إن ترك جنس الشيء معروفٌ معناه أي : تركه بالكلية ، ولا يخالف في ذلك إلا جاهل أو معاند ، والعبارة استخدمها شيخ الإسلام ابن تيمية واستخدمها العلماء من بعده إلى يومنا هذا ، لكن نبتت نابتة تأثرت بالمرجئة وأخرجوا العمل عن مسمى الإيمان وصعب عليها أن تصرح بذلك لما تعلم من عاقبة هذا الأمر أو اختلط عليها الأمر لو أردنا أن نحسن الظن بها – وهذا هو الواجب - فسمت من قال : ترك جنس العمل كفرٌ مخرجٌ من الملة ، خوارجَ معاصرين وبعضهم أطلق عليهم " فرقة جنس العمل " وقالوا العمل شرط كمال لا شرط صحة ولا ركن ، فأقول ما ينبغي ونحن أمام هذا التيار أن نأتي ونهون من المسألة ونقول : اتركوا الألفاظ الحادثة كلفظة جنس العمل وكأن الخلاف معهم لفظي ، والأولى أن يقال : مراد القائلين بأن ترك جنس العمل كفر، هو ترك العمل بالكلية ، وهذا موافق لما عليه أهل السنة والجماعة .

خاصة أننا في زمن قصرت فيه الأفهام وفسدت النيات ، فسيأتي من يقول أرأيتم هذا الشيخ فلان يحذر من استخدام لفظة جنس العمل ويرد على فرقة جنس العمل بل سيأتي من يقول الشيخ فلان لا يكفر تارك جنس العمل ويعد هذا من الألفاظ المحدثة ، وقد حدث هذا مع ما قاله الشيخ ابن

عثيمين رحمه الله عن هذه اللفظة ومن طـالع كتـاب " القواعد المثلى " للشيخ يجد فيه عشـرات الألفـاظ المحدثة كالصـفات السـلبية والذاتية والفعلية وغيرها كثير ..

*****

[22] أفالح (المنـقـذ) أم ربـيـع (الهـادي)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله القائل في محكم التنـــــــزيل { **ولا تكسب كل نفس إلا عليها ولا تزر وازرة وزر أخـرى** } , والصـلاة والسـلام على رسـوله القائل (التائب من الذنب كمن لا ذنب له) وعلى آله وصـحبه ومن والاه إلى يوم الدين وبعد أيّها الإخوة ..

لا زلنا نرى تحاملات الغلاة الحداديون الحقيقيـون في (سـحاب الإرهابية) على علمـاء المملكة ومنهم الشيخ فالح الحربي سلمه الله من شـرّهم , يمشـون في ذلك مشياً مهرولاً تجاه إخفاء الحقائق , وطمس البصائر على ضعاف النفوس , ومع ذلك فـالحق مثل الشـمس في رابعة النهـار , ومن تـدبر قليلاً الأدلة الشـرعية والعقلية عـرف مقـدار العلم عند أهله الصادقون .

فهذا هو الشيخ ربيع بـالأمس القـريب يقـول (أنا صابر عليه من قبل أبي الحسن – يعني الشيخ فالح -) ثم يُخـرج أخطـاء – كما يقـول – ظهـرت أثنـاء فتنة أبي الحسن , فكيف الصـــبر عليه قبل أن تظهر منه أصلاً .. !!

وهذا المدعو هشام لكصاص يصيح ويسمي الذي أخبروا الناس أن الشيخ ربيع يطعن في الشـيخ فـالح يســميهم أهل فتنة ويتعــذر غبــاءاً أن الشـــيخ ربيع (طــريح الفــراش) ومن قــرأ مــذكرة الشــيخ ربيع المنقوضة يجد أنه ينصح الشــيخ فــالح ويقــول (وأنا طريح الفراش) ... !!

حتى الشـباب في فلسـطين كُـذّبوا عنـدما نقلـوا أنهم ســمعوا الشــيخ ربيع يطعن في الشــيخ فــالح , ونقلــوا ذلك في بلــدتهم , واتصل آخــرون للـــتأكيد والتكــذيب فصــادفوا تكــذيباً من الشــيخ ربيع بقوله (حاشا أن أطعن في الشيخ فالح ... إلى آخر ما قال) .....

أيها الإخوة الكرام , عندما نطق كاتب من كتّــاب الانــترنت واســمه (توفيق الأزهــري) لفظة (المنقذ وغيرها) بادرت شبكتنا السلفية الأثرية (أنا الســلفي) حرسها الله وأعادها إلى الساحة الدعوية إلى وقف غلط الغــالطين , كائنــاً من كــان , وذلك في مقــالٍ جميل من صــاحبه (المرقــال) حيث وجه نصــيحة للكاتب أن الغلو ممنوع في الصالحين وعليه أن يتوب من الألفاظ التي أطلقها في شيخنا فالح سلمه الله ,

وساق في ذلك بياناً قديماً للشيخ فالح يحذر من الغلو فجزاه الله خيراً .

فبادر على إثر ذلك الأزهري وبصدرٍ رحَبٍ قبولُ الحق , والرجوع عن الغلط , وقَبِل الصادقون رجوعه , ولم يُسقطوه كما أسقطه غلاة الحدادية في (سحاب الإرهابية) , وكتب في ذلك مقالاً صادقاً نحسبه واللهِ حسيبه على خير ..

ولكن أَبَت طائفة من الحدادية الغلاة في (سحاب الإرهابية) إلا التصيَّد في الماء العكر , وسائهم رجوع الناس وتوبتهم وقبول حوبتهم أن يقبلوا منه ذلك , فقامت قيامتهم بحثاً عن طريقة التشكيك ليشككوا الناس في توبته , فانفضحوا على رسؤوس الأشهاد ليعلنوا حربهم على الشيخ فالح سلمه الله من شر الإرهابيين الغلاة قاتلهم الله أنّا يؤفكون ....

فسعوا جاهدين إلى إيغال صدور العلماء على إخواننا السلفيين , لتشويه صورتهم لنيل مآربهم الخسيسة , فقاموا بعد توبة الأزهري وبأشهر يدندنون عند العلماء أن الشيخ فالح يُقال فيه كذا وكذا , والشيخ فالح بريئ من ذلك , وصاحب المقال تبرأ من ذلك , والسلفيون في (أنا السلفي) تبرأوا من ذلك , فلا يزالون يطاردون المشايخ في مجالسهم يا شيخ فلان ما رأيك بمن يقول عن الشيخ فالح كذا كذا !!

فسؤالنا للكذابين الذين يكذبون على العلماء :

هل عرضـــوا على المشـــايخ توبة الأزهـــري , واحترموا الزمن !!

ومما زاد التأسف عليه , أن الشيخ ربيع المدخلي سلمه الله , ُينَدّد وُيكرّر ويُحمّل الشـيخ فـالح أسـباب هـــذا الغلو , وفي كل مقـــال يتهم كل من دافع عن الشـــيخ فـــالح بحق ورد غلط الغـــالطين اتهمه ببائقة الغلو , مع أن الغلط صـــدر من شـــخص , وهـــذا الشـخص تـاب وتراجع ورُدَّ عليه غلطه في شـبكة أنا السلفي الأثرية , والشيخ فالح قد تـبرأ من غلو الغلاة فيه من قـديم ومن جديد , ولا يتحمل قطعـاً تبعـات الغير , ولم يدعوا إلى الغلو والتطرف يوماً , فيا شيخ ربيع ألم يقل الله تبـــارك وتعـــالى (ولا تكسب كل نفس إلا عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى) .

فيومـاً من الأيـام كنت أقـرأ في السـيرة النبوية لابن هشـام فوجـدت أنه ذكر مرثية للصـحابي الجليل ولشاعر الرسول حسَّان بن ثابت رضي الله عنه قال فيها :

تاالله ما حمَلت أنـــثى ولا وضـــعتْ * * * مثـــلَ الرسول نبي الأمة الهادي

فتـــذكرت قـــول أحد غلاة (ســـحاب الحدادية الإرهابية) بعـــدما جـــاء التأييد من مديد الغلاة فيها قـائلين (الغسـلي : شـيخنا يسـتحق أكـثر من ذلك) حين قال في شيخنا ربيع سلمه الله :

وأْتِ العواليَ منشـداً ومـردّداً * * * أهلاً وسـهلاً بالربيع الهادي
أهلاً وســهلاً بالإمــام المحتمى * * * بحمائه من صولة الأوغاد
فهل سـيكون شـيخنا ربيع يومـاً من الأيـام نبينـاً (الهادي) !!!!!
وهل هذا يصلح لعـالم جليل أم لنـبي كـريم وكـذا (الإمام مُحتمى) !!!!!
نعوذ بالله من الضلال المبين .
ونقمـوا على الشـيخ فـالح ظلمـاً أن قيل فيه أنه (حوى العلوم) وهـذا لا نرضـاه ولا يرضـاه هو نفسه من ذلك الكـاتب ولم يرضه السـلفيون في شـبكة أنا السـلفي الأثرية , ولمــاذا ارتضى الحــداديون الغلاة الإرهابيون في سحاب بأن قالوا في الشيخ ربيع :
جمع التأني في الأمور بحكمة * * * ....
فاز الأُلى نالوا ربيعَ علومِهِ * * * ....
بل يـزداد العجب إلى التفكر قليلاً هل يُعقل بـأن يكـون الشـيخ ربيع يومـاً صـحابياً كخالد ابن الوليد أم طارق بن زياد :
وتقولُ – من عجبٍ – :
أهذا خالدٌ * * * في بأسه أم طارقُ بن زيادِ؟!
وهل يأتي يوم من الأيام يصير المرء منّا ويتصـور أن يَحتـــار عقله في التفريق أو التفضـــيل بين (ابن الوليد رضي الله عنه وابن زيــــــاد رحمه الله) وبين

الشيخ ربيع سلمه الله , حتماً قد يكون كـذلك عنـدما تسمع هذه الرنّات حين يُقال فيه :

حبرُ التُّقى زينُ الورى شمسُ الضُّحى * * * بــدرُ الدُّجى نجمُ الهدى الوَقَّادِ

فأين عقولٍ القوم السكارى الذي يُقبّلون الأيادي والأرجل بحثـــاً عن تمســـحاً في طينة الغلو الرفيع وسَمُوُ الحدادية بعينها , في أحداق كثير من المغفلين الهوج .....

نسأل الله الثبات قبل الممات وبعده .

كتبه / أبو ناصر الخزرجي كاتب من كتّاب شبكتنا السـلفية الأثرية (أنا السـلفي) حرسـها الله ورعاها وأعادها إلى الدعوة ضد الغلو والتميع وأهلهما ..

* * * * *